منكري السنة

منكري السنة ويَتَسَمَّوْنَ ظلما وزورا بالقرآنيين وهم من أشد الناس طعنا في القرآن ، أرادوا هدم القرآن الكريم فَعَمَدُوا إلى إنكار السنة النبوية ليتمكنوا من تفسير القرآن بأهوائهم وعقولهم القاصرة المريضة الملوثة بالشبهات والشهوات نسأل الله عز وجل العافية
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ النحل: ٤٤

قال الشيخ الألباني رحمه الله : ففي هذه الآية الكريمة نص صريح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُنزل عليه القرآن وكُلّف بوظيفة البيان لهذا القرآن ، هذا البيان المذكور في هذه الآية الكريمة هو السنة المطهرة ، فمعنى هذا أن الله عز وجل لم يكل أمر فهم القرآن إلى الناس حتى ولو كانوا عربا أقحاحا فكيف بهم إذا صاروا عربا أعاجم ؟ فكيف بهم إذا كانوا أعاجم تعربوا ؟ فهم بحاجة لا يستغنون عنها إلى بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن هذا البيان هو الوحي الثاني الذي أنزله الله تبارك وتعالى على قلب النبي عليه الصلاة والسلام ، ولكن حكمة الله تبارك وتعالى اقتضت أن يكون هناك وحي متلو متعبد بتلاوته ألا و هو القرآن الكريم ووحي ليس متلوا كالقرآن ولكنه يجب حفظه لأنه لا سبيل إلى فهم المبيَّن ألا و هو القرآن إلا بالمبيِّن أو البيان الذي كُلّف به عليه الصلاة والسلام .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ الحشر: ٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ النساء: ٥٩

الرد إلى الله عز وجل رد إلى كتابه ، والرد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رد إلى سنته
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ آل عمران: ٣٢

ومعلوم لو قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يطاع إلا فيما أمر الله به لم يكن للأمر بطاعته فائدة ، لأن كل من أمر بما أمر الله به فهو مطاع ، مطاع لا لأمره ولكن لأمر الله ، فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بأمره طاعة مستقلة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾ النساء: ٨٠

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ». صححه الألباني في صحيح الجامع
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَلاَ هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلاَلاً اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ ». سنن الترمذي وصححه الألباني
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لاَ نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ ». سنن أبي داود وصححه الألباني
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلاَ يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ... ». سنن أبي داود وصححه الألباني

وابتدعت طائفة من منكري السنة قاعدة باطلة تقول لتصحيح حديث أو تضعيفه نعرض الحديث على القرآن فإن وافقه قبلناه وإن عارضه رددناه ، ويستشهدون بحديث مكذوب باطل « إذا جاءكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فقد قلته وما لم يوافق فلم أقله »
أولا هذا الحديث ونحوه مكذوب من وضع الزنادقة كما نص على ذلك العلماء
ثانيا مع كون هذا الحديث لا يصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد عرضناه على القرآن فوجدناه يتعارض معه ، فتوجد في القرآن الكريم آيات كثيرة تأمرنا بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوجد آيات تأمرنا بإتباع ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم ، فلا خيار للعبد إلا في اتباع ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة هذا إن أراد رضا الله والجنة والفوز العظيم
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾
التوبة: ١٠٠ ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ النساء: ١١٥
ثالثا قولهم بأنه لا يعمل بالسنة إلا ما وافق القرآن قول متناقض ، لأن قولهم : إلا ما وافق القرآن فيه رد عليهم ، لأنه ليس في السنة الثابتة ما يخالف القرآن ، لأن القرآن أمر بالعمل بالسنة ، فالعمل بها موافقة للقرآن وليس بمخالفة له
رابعا من يحدد بأن هذا الحديث وافق القرآن أم لم يوافقه ؟ فقد أنكروا أحاديث كثيرة بدعوى أنها تتعارض مع القرآن ولا تعارض وإنما التعارض في عقولهم المريضة والقاصرة ، هذا إن أحسنا الظن بهم وقلنا أنه ليست نيتهم هدم الإسلام أصلا

العلاقة بين العقل والنقل

النقل : الكتاب والسنة ، الوحي ، الرسالة	**العقل** : غريزة وضعها الله في الجانب الغيبي من قلوب الممتحنين من عباده تابعة للروح

العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح بل يشهد له ويؤيده لأن المصدر واحد ، فالذي خلق العقل هو الذي أرسل إليه النقل ومن المستحيل أن يرسل له ما يفسده ، وإن تعارض العقل والنقل فذلك لسببين لا ثالث لهما إما أن النقل لم يثبت عن طريق علم الحديث ، وإما أن العقل لم يفهم النقل